

المخاطر الاجتماعية للعولمة وانعكاساتها على القيم والتنشئة الاجتماعية

م.م. سعد ياسين عباس

كلية التربية - الأصمعي / جامعة ديالى

المقدمة

إن التقدم العلمي والتكنولوجي الذي شهده القرن المنصرم ينبئ بان القرن الحالي سيشهد معدلات لهذا التقدم لم تعرفها البشرية من قبل ، وإذا كانت الدول المتقدمة هي التي صنعت هذا التقدم وهي التي تنعم بثماره ، فإن الدول النامية عليها أن تحلق بهذا التقدم حتى لا تعاني من اتساع الفجوة الحضارية بينها وبين الدول المتقدمة .

إن التطور الحاصل له جوانب ايجابية لا يمكن لأي فرد إن ينكرها أو ينكر وجودها وأهميته في حياته اليومية، وفي الوقت نفسه لها جوانب سلبية بدأت تظهر ولو بشكل بسيط الآن لكنها تنذر بمظاهر ومشاكل اكبر في حالة عدم الانتباه إليها، ومن أهم مظاهر التغيير التي يواجهها العالم اليوم هو تأثير العولمة على مظاهر الحياة الاجتماعية سواء على مستوى الفرد أو المجتمع .

إن وجود أجهزة الاتصال الحديثة وأجهزة الانترنت والفضائيات المختلفة ذات الإبعاد والاتجاهات المتنوعة تمثل تحديا كبير على القيم والتنشئة الاجتماعية .

ومن خلال هذا كله ونظرا إلى أهمية الموضوع بظاهرة العولمة وما تمثله من تحديات كبيرة للأمن القومي لأغلبية دول العالم بصورة عامة وللأقطار العربية بصورة خاصة . فقد ارتى الباحث إن يقدم على خطوة لعلها تكون ذات فائدة علمية وعملية مستقبلا في ربط العولمة بقضية هامة في حياتنا ومستقبل الأجيال والمجتمع إلا وهو موضوع العولمة وتأثيرها على القيم و التنشئة الاجتماعية التي باتت الآن في خطر كبير إذا لم يأخذ بنظر الاعتبار استخدام طرق صحيحة تتوافق مع معطيات العصر ومتطلباته وإلا فإن القيم والتنشئة الاجتماعية ستتخللها الصعوبات وتؤدي إلى نتائج سلبية.

فإن البحث الحالي يهدف الى إلقاء الضوء على الآثار التي تسببها ظاهرة العولمة على الثقافات القومية والوطنية والقيم مستهدفة اختراق هوية المجتمعات

وخاصة تلك الأقل نمواً أو المستقلة سياسياً واقتصادياً من أجل ربطها اقتصادياً وثقافياً بمركز العولمة (الولايات المتحدة الأمريكية) كما يهدف البحث حول الآثار التي تتركها العولمة على دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية. أما المنهج المستخدم في هذا البحث فهو المنهج التحليلي بالإضافة إلى المنهج التاريخي الوصفي.

ويضم البحث في ثناياه مقدمة وثلاثة مباحث: المبحث الأول يتضمن تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية إما المبحث الثاني: فيشمل التطور التاريخي لظاهرة العولمة، وأسباب انتشار العولمة. أما المبحث الثالث فيتطرق حول تأثير العولمة على التنشئة الاجتماعية، والمخاطر الثقافية والقيمية للعولمة.

المبحث الأول

تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية :

العولمة :-

قبل البدء في الحديث عن مفهوم العولمة لا بد من الإشارة إلى أن أغلب المحاولات الاجتهادية الرامية إلى تبيان مفهوم و دلالة ظاهرة العولمة لم تبلغ مبتغاها و مرامها الأساسية بعد ، فالبعض من تلك الاجتهادات اقتصرت على وصف هذه الظاهرة على أنها عملية أمركة العالم ، أي نشر الثقافة الأمريكية بحيث تغلب على الثقافات المجتمعية الأخرى ^(١) ويراهها البعض الآخر على أنها الوجه الآخر للهيمنة الامبريالية على العالم تحت الزعامة المنفردة للولايات الأمريكية ، فهي أبشع وأحدث صور الهيمنة الاستعمارية ^(٢) وثمة من ينظر لها من منظور أوسع ملخصه أن النظام الرأسمالي وفرضه على عامة الأساليب الاقتصادية التي تتبعها المجتمعات الأخرى (العولمة الاقتصادية) ^(٣) في حين يذهب فريق ثالث للقول بأن العولمة ظاهرة تنحوا بالمجتمعات الإنسانية قاطبة نحو التجانس الثقافي و تكون الشخصية العالمية ذات الطابع الانفتاحي على ما حولها من مجتمعات وثقافات مختلفة (العولمة الثقافية و ثقافة العولمة) ^(٤)

يقول ((جيمس روزنو)) أحد علماء السياسة الأمريكيين عن العولمة (أنها العلاقة بين مستويات متعددة لتحليل الاقتصاد ، والسياسة ، و الثقافة ، و الايدولوجيا، وتشمل إعادة الإنتاج ، وتداخل الصناعات عبر الحدود وانتشار أسواق التمويل ، وتمائل السلع المستهلكة لمختلف الدول ، نتيجة الصراع بين المجموعات المهاجرة والمجموعات المقيمة) ^(٥)

ويعرفها الكاتب الأمريكي الشهير ((وليم فريدر)) في كتابه الصادر عام ١٩٧٧ بعنوان عالم واحد. مستعدون أم لا بأنها آلة عجيبة نتجت عن الثورة الصناعية والتجارية العالمية ، وإنها قادرة على الحصاد ، وعلى التدمير ، وإنها تنطلق متجاهلة الحدود الدولية المعروفة ، وبقدر ما هي منعشة ، فهي مخيفة ، فلا يوجد من يمسك بدفة قيادتها ، ومن ثم لا يمكن التحكم في سرعتها ولا في اتجاهاتها^(٦) وتعرف العولمة أيضا أنها مرحلة تاريخية أو بمثابة تطور نوعي جديد في التاريخ الإنساني ، ومن ثم فهي محصلة تطور تاريخي له جذور^(٧)

- ١- جواد، ليث عبد الحسن ،المضامين الاجتماعية للعولمة،مجلد دراسات ،السنة الأولى العدد الرابع ،١٩٩٩، ص٤٦
 - ٢- صادق ،نداء مطر،العولمة واختراق السيادة ،ص٦٠
 - ٣- الطاهر ، شفيق،العولمة واحتمالات المستقبل ،مجلة دراسات ،العدد الأول ،١٩٩٩، ص١١
 - ٤- بلقزيز،عبد الله ، العولمة والهوية الثقافية (عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة)مجلة المستقبل العربي ،العدد ٩٨، ص٩١
 - ٥- شومان،نعيمة ،العولمة بين النظم التكنولوجية الحديثة ،ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،١٩٩٨، ص٤٠
 - ٦- أبو زعرور، محمد سعيد ،العولمة ،دار البيارق ،عمان ،الأردن، ط١ ،١٩٩٨، ص١٣
 - ٧- أبو العلى،محمد حسين ، دكتاتورية العولمة ،قراءة تحليلية للمثقف ، القاهرة ،٢٠٠٤، ص٣٤
- يستخدم علماء الاجتماع مصطلح (العولمة)على تلك العمليات التي تضيف الزخم والكثافة على العلاقات الاجتماعية المتبادلة المتداخلة ،وقد غدت العولمة ظاهرة اجتماعية بالغة الاتساع وعظيمة الاثر في منطوياتها وتداعياتها ،والعولمة لا تقتصر على تطور وتنامي الشبكات والنظم الاجتماعية والاقتصادية بمنأى عن اهتماماتنا المباشرة .انها في الوقت نفسه ظاهرة محلية تؤثر فينا جميعا في حياتنا اليومية
- (١)٠

في معرض حديثنا عن العولمة لابد أن نميز بينها وبين مفهوم العالمية . العولمة والعالمية مفهومان مختلفان تماما ففي حين تشير العولمة إلى فرض سيطرة إحدى دول الأخرى وهيمنتها عليها في إي جانب من جوانبها الاقتصادية أو

السياسية أو الفكرية ٠٠٠ وغيرها تشير العالمية وهي مفهوم قديم إلى الإبعاد الإنسانية المشتركة بين جميع بني البشر ، وهي أفكار إنسانية تلاءم الجميع في الدول المختلفة مثل الأدب العالمي وحقوق الإنسان وغيرها^(٢) وعليه يمكن إجمال الفروق بين العالمية والعولمة بالآتي :-

- لا ترتبط العالمية بثقافة معينة أو حدود ، لذا فهي تعمل على نشر القيم الإنسانية والفكر دون تحفظ ولفائدة الجميع ، في حين أن العولمة تعمل على نشر احد جوانب العولمة كثقافة معينة على حساب تدمير ثقافات أخرى وهي بهذا تتضمن معنى الاستعمار .

- تركز العالمية على عناصر الإنسانية المتمثلة بالحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان في حين تركز العولمة على حرية الاتصال والقيم الخاصة بالتكنولوجيا و المعلومات .

- هدف العالمية توحيد الناس والمصالح وهدف العولمة التفكك والتفريق .
- هدف العالمية التسامح وحب الخير للجميع في حين هدف العولمة العدوانية والتسلط .

- في العالمية لا تفرض الثقافة على العالم بل ترتقي من المستوى المحلي إلى المستوى العالمي وتنتشر بتلقائية في حين تفرض الثقافة نفسها في العولمة دون استثناء .

ومما تقدم على الرغم من الاختلافات في تعريف العولمة يمكننا القول بان مصطلح العولمة يتضمن مفاهيم سياسية واقتصادية واجتماعية وعسكرية تعتمد بصورة مباشرة على التطور التقني الذي وفر الوسائل والإمكانيات التي تحاول الولايات المتحدة الأمريكية من خلالها فرض هيمنتها على العالم وإحلال الثقافة الأمريكية الصهيونية بدلا من الثقافات القومية والوطنية .

وبذلك نرى مفهوم العولمة هو صياغة جديدة لمنظومة القوة القديمة فهو اصطلاح يجري تسويقه من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ، وهو احد محطات الاستعباد والاستغلال قد ازداد هذا التوجه شراسة.

عندما انفردت الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٩١ بالتحكم بمصير العالم بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وبذلك بدأت أمريكا تقسم العالم إلى مناطق نفوذ يخطط لها مهندسون متخصصون يعملون بإدارات تابعة لوزارة الخارجية الأمريكية ، وان هذه الأجهزة تخطط للتأمر على الدول وقياداتها الوطنية تحت مسميات الديمقراطية وحقوق الإنسان والشرعية الدولية والقضاء على العنف والإرهاب الخ

- ١- غدنز ،انتوني ،علم الاجتماع ،ترجمة ،د.فايز الصياغ ،ط٤، المنظمة العربية للترجمة ،٢٠٠٥ ص ١١٦
- ٢- ذوقان ، عبيدات ، شبابنا أين نحن من العولمة ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٠ ص ٢٥

وبذلك سخرت الولايات المتحدة لتحقيق أهدافها عددا كبيرا من الأجهزة المختصة منها :-

- ١- مجلس الأمن الدولي .
 - ٢- صندوق النقد الدولي .
 - ٣- وكالة الاستخبارات الأمريكية المركزية .
 - ٤- قوات التدخل السريع الأمريكية .
 - ٥- شبكة الاتصالات الحديثة الانترنت .
 - ٦- الأقمار الاصطناعية الناقلة للبث الإعلامي والفضائيات والتجسس أقطار ودول العالم .
- القيم الاجتماعية :-**

عولج موضوع القيم منذ أعماق التاريخ فلسفيا ، وشكلت دراسته جزءا هاما من مباحث الأخلاق والفلسفة ، ومع ذلك لم تستخدم لفظة (قيمة) كمصطلح من المصطلحات السوسيولوجية إلا منذ عهد قريب مع تأخر الاهتمام بدراسة القيم في علم الاجتماع فان ذلك لا ينفي جهودا بذلت ، ومفاهيم صيغت ، مما أدى إلى تعدد الآراء والتعريفات التي وضعت للقيم .

يرى (رالف لنتون) انه لكي تكون هناك قيمة فيجب إن يكون اهتمام مشترك ، وقد استلزمت هذه المناظرة منه إن يعرف الاهتمام الذي عده إي شيء له معنى لدى اثنين أو أكثر من أعضاء المجتمع ^(١)

وقد عرفت القيم بأنها معايير اجتماعية ذات صبغة انفعالية قوية وعامة تتصل من قريب بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة ، ويمتصها الفرد من بيئته الاجتماعية الخارجية ، ويقيم منها موازين يبرر بها أعماله ، ويتخذها هاديا ومرشدا ، وتنتشر هذه القيم في حياة الأفراد ^(٢)

وعرف الدكتور (أحسان محمد الحسن) القيم بأنها الدافع الإيديولوجي الذي يؤثر في أفكار الإنسان وسلوكه ^(٣) إما الدكتور (محمد عاطف غيث) فقد عرفها بأنها الصفات الشخصية التي يفضلها أو يرغب فيها الناس في ثقافة معينة ^(٤) ويعرفها الدكتور (قيس النوري) بأنها مفهوم صريح أو ضمني مميز لفرد أو جماعة يرتبط بما هو مرغوب ، ويؤثر في اختيار بعض إشكال أو أساليب وأهداف السلوك ^(٥)

والقيم كما يقول أهل الاصطلاح. قيم شخصية وقيم جماعية واتحاد هذه القيم يكون ما يسمى القيم الاجتماعية التي يدخل في معناها كل القيم التي ورثها المجتمع من دين أو عصبية أو غيرها من الروابط و الضوابط والتقاليد والعلاقات التي تستوعب اللسان كما تستوعب الدين والفكر في شكل عقد اجتماعي تكون غايته الاتفاق على قيم اجتماعية معينة، تحدد طبيعة ووجهه المجتمع، وتضفي عليه صفة خاصة خالصة له، لا تكون لغيره، وهناك اعتقاد خاطئ عند كثير من الباحثين الاجتماعيين في حصر القيم الاجتماعية في العلاقات الاجتماعية التي تكون بين أفراد امة من الأمم أو شعب من الشعوب، فهذه نظرية ضيقة وقاصرة للقيم الاجتماعية التي تضم في حقيقتها كل ما ينتجه المجتمع و يفضي إليه الاجتماع وبذلك فانه لا يمكن فصل القيم الشخصية و القيم الدينية والاقتصادية عن القيم الاجتماعية التي تمثل بوتقة تنصهر فيها كل القيم السابقة، من حيث كون القيم الاجتماعية أصلا لهذه القيم الاجتماعية

1. Linton, Ralph, The Study of Man, Op, Cit, P, 423

- ٢- دياب، فوزية، القيم والعادات الاجتماعية، دار النهضة العربية بيروت، ١٩٨٠، ص ٤٠
 - ٣- الحسن، أحسان محمد (د.) موسوعة علم الاجتماع ط ١، الدار العربية للموسوعات بيروت ١٩٩٩، ص ٥١٤
 - ٤- غيث، محمد عاطف (د.) علم الاجتماع، الجزء الأول، النظرية والمنهج و الموضوع، دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٦٦، ص ٢٥٩
 - ٥- أنوري، قيس (د.) الانثروبولوجية النفسية، دار الحكمة للطباعة و النشر، الموصل ١٩٩٠ ص ٢٩١
- المتفرعة عنها، والقيم الاجتماعية التي نتحدث عنها من شاكلة المفاهيم القيمية التي تشمل الكرامة الإنسانية و الحرية والمساواة وغيرها^(١)
- ولعل هناك العديد من القيم الاجتماعية التي يكتسبها الفرد في محيط مجتمعه، وهناك بعض الدراسات الاجتماعية التي حاولت إن تقدم قياسا عاما لهذه القيم، وحاولت أيضا أن تحدد ماهيتها وطبيعتها وقد حدد مقياس روكيتش للقيم مجموعتين من هذه القيم و التي قسمها إلى قسمين سميت بالقيم الغائية، وقيم الوسيلة، فمن القيم الغائية هي تلك المتعلقة بالاحترام الاجتماعي، واحترام الذات، والأمن الاجتماعي، والأمن القومي، والحب الزوجي، والحرية، والحكمة، والحياة المريحة، والسعادة، والصدقة والجمال ٠٠ الخ أما القيم الوسيالية فهي الابتهاج، الإخلاص، الاستقلال، الانفتاحية، الشجاعة، الكرم، الطاعة، الطموح، المساعدة، المسامحة، النظافة، المنطقية^(٢)

هذه المجموعة من القيم الاجتماعية التي يكتسبها الإنسان من التنشئة الاجتماعية، وعن طريق عملية التفاعل الاجتماعي، ويشير في ذلك (باندورا)^(٣) إلى أن الإنسان يتعلم القيم من خلال عدة طرق أهمها الملاحظة والمحاكاة و التقليد، فالفرد يلاحظ ويقلد ومن ثم يكتسب عن طريق عملية التنشئة والتفاعل الاجتماعي فالقيم هنا ستكون احد ابرز مكونات شخصية الفرد وبما أن القيم تحدد وتكون شخصية الفرد، فإنها بذلك تحدد شخصيته الوطنية، وتحدد انتماؤه وعلاقته بالآخرين، فمقدار ما يكتسب من قيم ذات علاقة وارتباط، بمقدار ما تتكون شخصيته وتتحدد اتجاهاتها نحو الآخرين ونحو الأشياء من حوله، فالقيم التي تحدد الشخصية تنطلق من عدة إبعاد تتمثل في مدى احترامه للرأي و الرأي الآخر، وتقبل الآخرين مهما اختلفت معهم، فعملية التفاعل بين الفرد والآخر تحددتها ويرسمها الإطار القيمي، وكذلك مدى التسامح أو المساحة التي يملكها الشخص في تعزيز هذه القيمة مع الآخرين باختلافه عنهم، بالإضافة إلى حدود الخطأ والصواب والمقبول وغير المقبول من الآخرين، وكذلك شيوع قيم المحبة والمودة داخل المجتمع وفي شخصيات الآخرين، وهناك بعدا آخر هام بالشخصية الوطنية يتمثل في كيف تقوم بالحكم على الآخر وفي إي تصنيف نضعهم، وما هي المساحة التي تجعلنا لا نصدر أحكاما ضد الآخرين، وبالإضافة إلى ذلك فهناك بعدا هاما آخر وهو يتمثل في مدى غرس مفاهيم وقيم الانتماء للوطن في نفوس الأفراد داخل المجتمع. فقيم الوحدة الوطنية تتمثل في مجموعة سلوكيات تكون مرسخة داخل أفراد المجتمع، فمدى ترسخ هذه القيم يمكن من خلالها تحقيق الشخصية الوطنية. فعلى سبيل المثال، المحبة، التسامح، الولاء، الانتماء، العدل، المساواة، الأدب، الاخلاص... وغيرها من هذه القيم التي ترسم الشخصية الوطنية، وهي قيم مختارة من منظومة قيمة كبيرة متى ما استطاعت المؤسسات الاجتماعية بكافة إشكالها غرسها في الفرد داخل المجتمع استطعنا تحقيق معاني الوحدة الوطنية بين أفراد المجتمع. فهي قيم اجتماعية يتم تعلمها من خلال التنشئة الاجتماعية والذي تلعب الأسرة الدور الرئيس في غرس مثل هذه المفاهيم.

١- سعادة، جودت احمد، مناهج الدراسات الاجتماعية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٤ ص ٣٢٨

٢- سنو، غسان منير، القيم والمجتمع، نظم القيم السائدة عن طلبة الدراسات الشرعية في بيروت، بيروت ١٩٩٧

3-Bandura, Al social Learning and personality development and Winston, 1977, p, 5, New York, Holf, Rinehert

ومن المعروف كما يشير (كرونباخ)^(١) إلا أن أفراد المجتمع الواحد لا يتشابهون في إطارهم القيمي، فهم يختلفون في ما بينهم في منظومتهم القيمية. فهناك اختلاف على المستوى الفردي في القيم، وهناك اختلاف على مستوى الجماعة التي ينتمي لها الفرد، ومدى توافق المجتمع وتجانسه هو متى ما استطاع إن يحقق القيم المشتركة ويتشابه مع الآخرين بها.

أن هذا المنظور لخصوصية القيم ينطلق من المنظور العام لمفهوم أوسع واشمل وهو مفهوم الثقافة. فهناك العديد من الثقافات الفرعية داخل المجتمع الواحد

فهذه الثقافات الفرعية تتجانس فيما بينها، ولكنها تختلف عن الثقافات الأخرى، وهم جميعاً في إطار الشمولية يتوافقون تحت ثقافة مجتمع واحد. فمدى التشابه في طرق الحياة، والعادات، والتقاليد، والأساليب الحياتية، والقيم، والمعتقدات هو الذي يخلق التجانس داخل المجتمع، والعكس صحيح، وهو الحال نفسه بالنسبة لمنظومة القيم بشكل عام، والقيم المتعلقة بالمواطنة والوحدة الوطنية بشكل خاص. فقد لا يوجد تشابه في المجتمع الواحد في الاشتراك بمنظومة قيمية خاصة بمفهوم الوحدة الوطنية والمواطنة، حيث أن هناك إمكانية للتفاوت الفردي أو الجماعي لهذه القيم، ولكنها في النهاية متى ما اتفقت وترسخت هذه القيم عند جميع الأفراد والجماعات داخل المجتمع تحقق الاستقرار الاجتماعي والسياسي على حد سواء.

ونستنتج من هذا كله بأن القيم تعد الموجه الأساسي لسلوكيات الفرد، فهي تشكل أساس السلوك لذلك فإن فقدان القيم وضياع الإحساس فيها أو عدم التعرف عليها يجعل الفرد يندمج في أعمال عشوائية، ويسيطر عليه الإحباط لعدم إدراكه جدوى ما يقوم به من أعمال، فهي تمثل معتقدات الفرد عن قدرته على إيجاد معنى لحياته، وعلى هذا تعد القيم من المفاهيم الجوهرية في ميادين الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية نظراً لأنها تمس العلاقات الإنسانية بكافة صورها وذلك لأنها ضرورة اجتماعية، ولأنها معايير وأهداف لا بد أن نجدها في كل مجتمع منظم سواء أكان متقدماً أم متأخراً فهي تتغلغل في الأفراد في شكل اتجاهات ودوافع وتطلعات وتظهر في السلوك الظاهري الشعوري وللشعوري.

1-Cronbak, Educational, New York, Har court, 19

التنشئة الاجتماعية

التنشئة الاجتماعية عملية قديمة قدم المجتمعات الإنسانية ذاتها، مارسها الأسر والقبائل والشعوب منذ بداياتها الأولى وذلك لتنشئ أطفالها على ما نشأت عليه، ولتحافظ بذلك على استمرار عاداتها وتقاليدها وخصائصها الاجتماعية المختلفة.

ولكن التنشئة في دراستها العلمية تعتبر نوعاً ما بالنسبة للبدايات، حيث أن الاهتمام العلمي الحقيقي بها كان أوائل الأربعينات، وذلك عندما نشر بارك بحثه عن التنشئة الاجتماعية سنة ١٩٣٩ اعتبر أنها إطار مرجعي لدراسة المجتمع، وبعد ذلك تناولها العلماء في مختلف العلوم التي ساهمت في نشأت هذا المفهوم مثل علم النفس، وعلم الاجتماع، والأنثروبولوجي، علم النفس الاجتماعي^(١)

وعملية التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة طوال الحياة، وهي لا تقتصر فقط على الطفولة ولكنها تستمر في المراهقة والرشد حتى الشيخوخة، والفرد خلال مراحل نموه المختلفة ينضم إلى جماعات جديدة لا بد أن يتعلم دوره الجديد فيها ويعدل سلوكه ويكتسب أنماط جديدة من السلوك. إلى جانب هذه العملية تضمن للفرد تفاعله مع أفراد الجماعة وتأخذ ويعطى فيما يختص ما لمعايير والأدوار الاجتماعية والاتجاهات النفسية عن هذا التفاعل^(٢)

ويعرف فرويد التنشئة الاجتماعية بأنها عملية اكتساب الطفل واستدماجه لمعايير والديه وتكوين الأنا الأعلى لديه^(٣) ويسعى الوالدان من ورائها إلى جعل أبنائهم يكتسبون أساليب سلوكية ودوافع وقيماً واتجاهات يقبلها المجتمع وتتقبلها الثقافة الفرعية التي ينتمي إليها هؤلاء الإباء^(٤) وهذا يدل على أن التنشئة الاجتماعية تعد التزاماً أبوياً لتوجيه الأبناء وضبط سلوكهم كذلك هي العملية التي يتقوّل من خلالها الطفل الجديد في ثقافة مجموعته، ويصبح بعد ذلك شخصاً مقبولا في المجتمع^(٥).

ويعرف الدكتور شاكر مصطفى سليم التنشئة الاجتماعية بأنها عملية اجتماعية نفسية تقوم بها نفسية الفرد وتتطور بالتعلم في الأسرة وخارجها أو بوسائل الضبط الاجتماعي، كي يتواءم الفرد مع حضارته ويصبح قادراً على العيش في مجتمعه وعلى تطبيق نظمه والتفاعل مع أعضائه^(٦)

- ١- محفوظ، نبيل، التربية الصحية والاجتماعية، ط٣، دار الشروق، جده، ١٩٨٩ ص ٩٧
٢-

- زهران ، حامد ، علم النفس الاجتماعي، ط٦، عالم الكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣ ص ٣٠٥
٣- الجوهري ، عبد الهادي، (د) قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ١٩٧٩ ص ٤٥٠
٤- إسماعيل، محمد عماد الدين، (د) الأطفال مرآة المجتمع، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٩٩، الكويت، ١٩٨٦ ص ٢٧٠

٥- Edward Zigler – Socialization and person ality development printad in the united state of America – 1979- p³⁶

- ٦- سليم ، شاكراً مصطفى (د) ، قاموس الانثربولوجية ، ط ١ ، جامعة الكويت ، الكويت ، ١٩٨١ ، ص ٩٠٠

أو هي نوع التعلم يساعد المتعلم على استدخال الأدوار الاجتماعية في شخصيته، وعلى أداء أدواره في المجتمع مع الآخرين بطريقة يقرها المجتمع ويعترف بها ويريد بلورتها وترسيخها^(٧)

مما سبق نجد أن عملية التنشئة الاجتماعية عملية معقدة ومشعبة تستهدف مهام كبيرة، وتعتمد على وسائل متعددة لتحقيق أهدافها ، ولها مؤسسات متعددة ومتفرعة كل منها له دوره في إتمام التنشئة للفرد في مختلف مراحل العمرية وعلى أكمل وجه، ومن تلك المؤسسات الأسرة والمدرسة ودور العبادة وغيرها .

ومع ظهور الانفجار المعرفي ظهرت مؤسسات جديدة تلعب دوراً بالغاً في الأهمية، ولعل أبرزها وسائل الإعلام والفضائيات وشبكة المعلومات ويعتبر الفرد والمجتمع هما محورا التفاعل في عملية التنشئة الاجتماعية والتي من أجلها تتضافر وتتكاتف جهود العاملين في مختلف المؤسسات من أجل تحقيق الأهداف المنشودة من هذه العملية

Johonsen , Harry M , sociology . a systematic in -٧ introduction ,Routledge and Keg an Paul , London , 1961 , p.p¹¹⁶⁻¹²²

المبحث الثاني

أولاً :- التطور التاريخي لظاهرة العولمة

قد يسهم سرد تاريخ تطور المجتمعات الإنسانية في فهم مفهوم العولمة وكشف حقيقة التطورات الخاطئة التي وقع فيها الكثير من متناولي هذا المفهوم. لقد كانت المجتمعات الإنسانية تعيش في شكل تكتلات مستقلة عن بعضها البعض، وذلك بعد استئناس الحيوان واعتماد الزراعة البسيطة في أسلوب المعيشة. ومع الاستمرار في التطور دخلت المجتمعات مرحلة الإقطاع، ولقد ازدادت التطورات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بعد اكتشاف العالم الجديد فابتكرت أول الآلات الصناعية وكانت تلك النقطة مرحلة دخول المجتمعات الإنسانية مرحلة الصناعة، وهذه المرحلة تمثل بدايات التحديث الاجتماعي في المجتمعات المتقدمة، بدأت ثقافة التحديث الاجتماعي والسياسي منذ ذلك الوقت في الانتشار بإرجاء العالم بعد التطور النسبي في وسائل الاتصال والمعلومات عبر المجتمعات.

لم يقف التطور بتركيبة المجتمعات الإنسانية عند هذه النقطة بالرغم من وجود بعض المفكرين الذين أدعو وان هذه المرحلة من التطور تمثل نهاية الحركة التاريخية التي تمر بها المجتمعات الإنسانية عبر تاريخها الطويل. ومن أمثال هؤلاء الياباني (فوكوياما)^(١) بل زاد التطور بدرجات اكبر مما كان يتوقعه البعض في مجالات عدة منها الاتصالات والمواصلات والبحث العلمي في مجال الوراثة والفضاء والصناعات التقنية وفي مجال صناعة الإنسان الآلي. الخ كما تطورت أساليب استخدام الطاقة، الأمر الذي ترتب عليه التغير في المبادئ الاقتصادية والسياسية والتركيبات الاجتماعية لأبنية تلك المجتمعات على نحو ما نشهد في العالم هذه المرحلة هي باختصار مرحلة العولمة (أي جملة التطورات المعقدة التي طرأت على تركيبة المجتمعات الإنسانية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية اثر بزوغ جملة من المتغيرات جراء خروج العالم من مرحلة التحديث الاجتماعي ودخوله في مرحلة ما بعد التصنيع، وحرب النووية)

وقد قسم (عامر الخطيب) نشأة مصطلح العولمة وتطورها على ثلاث مراحل تاريخية على النحو التالي:

المرحلة الأولى مرحلة التعليم^(٢).

وتتمثل هذه المرحلة ببداية تشكيل العولمة وهي تعني مرحلة التشكيل الجنينية باعتبار أن العولمة مثل الكائن الحي يمر بمرحلة تكوين جنينية، وهي المرحلة التي تكون فيها العولمة مجال المراجعة والاختبار والتقييم أي تكون موضوع للنقاش

والتفاوض، ومرحلة تكوين مفهوم العولمة تمتد جذورها إلى عصر الفراعنة عندما امتد نفوذهم واتسعت اهتماماتهم بالبلاد المجاورة من خلال فتوحاتهم ورحلاتهم، ولذلك تطور مفهوم العولمة ليختلط بكل من مفهوم التبادل التجاري والمنافع والغزو العسكري والهيمنة السياسية لقائد تاريخي من أجل تكوين إمبراطورية مترامية الأطراف بأهداف اقتصادية وسياسية وجغرافية وكذلك الفتوحات الإغريقية الرومانية والإسلامية.

١- انظر، فرانسيس، فوكوياما، نهاية التاريخ، ترجمة حسين الشيخ، دار العلوم العربية، ١٩٩٣

٢- الخطيب، عامر، أصول التربية، مكتبة القدس، غزة، ٢٠٠٤ ص ١٩٠

المرحلة الثانية مرحلة ميلاد العولمة كمصطلح:

يرتبط مصطلح العولمة بعد انتهاء عمل منظمة الجات وبدء تبلور عمل منظمة التجارة الدولية وممارسة أنشطتها في إزالة كافة الحواجز والقيود بين دول العالم وتنمية وتدعيم حرية انتقال السلع والأموال والمعلومات بشده من أجل التنازل عن بعض أوجه سيادتها كما يرجع ظهور العولمة إلى الإرهاصات الأولى التي انبعثت عن فترة الوفاق التي سادت العقد السابع من القرن العشرين بعد انتهاء الحرب الباردة بين القطبين الرئيسيين في العالم وهما الولايات المتحدة الأمريكية ودول المنظومة الاشتراكية وانتهت هذه الفترة بتفكيك الاتحاد السوفيتي وانهيار سور برلين.

المرحلة الثالثة مرحلة نمو العولمة وتطورها:

وتتسم هذه المرحلة مجموعة من الأمور المتنوعة والمتعددة والمتداخلة وذات العلاقات الشبكية فيما بينها كأمر الاقتصاد والسياسة والثقافة والاجتماع لتحقيق أهداف معينة كتذويب الحدود بين الدول بحيث تصبح دول مفتوحة دون وجود حدود سياسية بحيث يصبح تنقل الأفراد والسلع بين دول العالم بدون قيد وقد ترتب على ذلك ظهور النظام العالمي الجديد أو الكيان الكوكبي الجديد، وتتسم العولمة الحديثة من وجهه نظر الكثير من المفكرين بالتحالفات الإستراتيجية بالغة الكبر والضخامة والعولمة في واقع الأمر تبني لذاتها كيانا أكثر شمولاً من التحالف، وأكثر عمقا من التكامل، وهي تقرر كينونة في ذاتها تكفل لها التفوق والنمو والاستمرار.

ثانياً:- أسباب انتشار العولمة

إن للعولمة أسبابا موضوعية ومبررات لظهورها، وهناك أسباب عديدة لهذه الظاهرة وضعها رجال الفكر وفلاسفة التربية ورجال المال والإعمال وذلك لأنها أصبحت واقعا ملموسا نعيش ونحيا، ويصعب علينا تجاهله، وقد استعرض (محمود أمين) الأسباب الفعلية لبروز ظاهرة العولمة، ويرى إن العولمة نتيجة ثلاث عوامل موضوعية أساسية:٠

١- العوامل الطبيعية التوسطية ذات التوجه الاحتكاري المتنامي لنمط الإنتاج الراسمالي ٠

٢- فشل التجربة الاشتراكية السوفيتية وتفكيك المنظومة الاشتراكية العالمية المناقضة للقطب الراسمالي ٠

٣- الثورة العلمية الثالثة المتنامية منذ الحرب العالمية الثانية والتي حققت منجزات تكنولوجية في مجال الاتصالات والمعلومات بما أزال حدود المسافة المكانية والزمانية، وضاعف من قوى الإنتاج وادى إلى اكتشافات معرفية ثورية وتغيرية (١) وقد أشار عامر الخطيب إلى عدة دواعي لانتشار العولمة (٢)

١-التشوق الإنساني إلى المزيد من الحرية والديمقراطية التي ترفع عن الإنسان قيود القهر والاستغلال وتخفف عبء الظلم والاستبداد لتحقيق حياة افضل ٠

٢- تحقيق الرفاهية الإنسانية التي تكفل له المزيد من المتعة والحياة الكريمة والممثلة في مزيد من الرعاية الصحية والاجتماعية والثقافية والقوى السياسية والاستقرار المهني وتكافئ الفرص ٠

٣-تعظيم الأخلاق والقيم الإنسانية فالعولمة الإنسانية تعمل على تدعيم وتنمية القيم الأخلاقية من ناحية وتنمي وتدعم القيم الإنسانية بصورة متوازية ومتكاملة من ناحية اخرى ٠

٤-تنمية وتدعيم القيم الديمقراطية والحرية والمشاركة الفعالة والواعية في عملية صياغتها في شكل حقوق ثابتة ،كحق الإنسان في الاختيار وحقه في المشاركة فيما يتصل بواقعه ومستقبله ٠

١- أبو العلا، محمد حسين، ديكتاتورية العولمة، قراءة تحليلية للمثقف، مكتبة مدلولي، القاهرة، ٢٠٠٤ ص ١٢٦

٢- الخطيب، عامر، المرجع السابق، ٢٠٠٤ ص ١٩٦

المبحث الثالث

اولاً:- المخاطر الثقافية والقيمية للعولمة

إذا ما علمنا بان القيم الاجتماعية هي الحويلة الثقافية لثقافة إي مجتمع من المجتمعات فالأخلاق مثلاً تختلف في مفهومها وخصائصها من مجتمع لآخر فالأخلاق في المجتمعات الرأسمالية تستمد معانيها من فلسفة السوق الرأسمالية والاقتصاد الحر والنظرة الحسية للحياة البشرية، بينما في مجتمعنا العربي فان الأخلاق تستمد معناها من محاور كثيرة منها دينية، حضارية، ثقافية، تربوية... الخ

إن العولمة وفق الأساليب التي تسوق من خلالها مفهومها والتي منها ثورة المعلومات وحرية التبادل والنماذج المتحققة منها على صعيد الواقع تشكل خطراً على خصوصية ثقافة المجتمعات وخاصة النامية منها، وبذلك فان العولمة تهدد تلك الخصوصيات بما تطرحه من إشكال ثقافية غريبة على الشعوب بما تتسم من سطحية وهشاشة وخداع وتلاعب بالعقول، وان أهم ما تهدف إليه العولمة هو جعل كل انجازات التراكم التاريخي والثقافي والإنساني لمجتمعات الدول النامية التي ينتمي إليها مجتمعنا العربي محل استهجان ورفض من قبل الشعوب نفسها، وقد سخرت العولمة بعض الأقلام المشبوهة لخدمة التوجهات الأمريكية في هذا الخصوص فنرى (فوكاياما) الياباني المتمازك يمتدح النظام الرأسمالي ويؤكد بان ما تحقق للرأسمالية يشكل نهاية للتاريخ الإنساني والثقافي ..

ولذلك فإننا نرى حجم المخاطر التي تواجه المجتمعات المستهدفة من قبل العولمة .

وإذا ما علمنا بان الانتشار الثقافي لا يأتي بأسلوب القوة فقط فقد اتخذت الإدارة الأمريكية أساليب جديدة للتأثير على القيم وثقافات الشعوب منها :-

- ١- تسهيل هجرة العقول من الدول النامية
- ٢- تطوير اقتصاديات الدول ومحاولة ربطها بالاقتصاد الأمريكي
- ٣- تسويق البضاعة الإعلامية الأمريكية تحت مسميات الديمقراطية وحقوق الإنسان
- ٤- محاصرة الشعوب وتجويعها بهدف تركيعها

٥- توسيع البث الفضائي الذي يوضح خفايا العلاقات اللاإنسانية التي تعرض وبشكل واضح الطبيعة الحيوانية للإنسان الأمريكي ، وذلك بهدف جذب أنصار المراهقين من أبناء الشعوب النامية وتزوين لهم حياة المتعة و الجنس والتمرد.

إن هذه الأساليب وغيرها تهدف إلى إشاعة الاغتراب بين صفوف أبناء الشعوب المستهدفة تمهيدا لخلق حالات التمرد وعدم التماسك الاجتماعي وتفكيك القيم الاجتماعية السائدة فيها وتحويلها إلى قيم سلبية من شأنها أن تؤثر في السلوك الاجتماعي إذ تحوله من سلوك عقلاني موضوعي إلى سلوك عاطفي غريزي فالعولمة لا تؤثر في القيم والممارسات السلوكية فحسب بل تجلب أيضا قيما وممارسات سلوكية سلبية إلى الدول التي تستهدفها وهذا يكون عبر وسائل كثيرا منها الغزو الثقافي ووسائل الإعلام الجماهيريةالخ من هذه القيم التي تعتمد عليها الدول والمجتمعات النامية كالصدق والامانة والثقة العالية بالنفس والتعاون والصراحة والنقد والنقد الذاتي والموازنة بين الحقوق والواجبات والايثار والتضحية في سبيل الآخرين والاخلاص والمواظبة في العمل وتحمل المسؤولية الجماعية والشجاعة والايمان ٠٠ الخ

وتحاول ان تغيرها الى قيم هشة ومذبذبة تؤثر سلبا في سلوك الافراد والجماعات فيصبح سلوك مصلحي وانتهازي له اضرار على الانسان والمجتمع على حد سواء ، ومثل هذا السلوك يخدم اغراض العولمة اذ يمكن المستعمرين من الهيمنة على المجتمعات التي تسيطر عليها .(١)

ولا تكتفي العولمة بالتعرض إلى القيم الاجتماعية عند المجتمعات فحسب بل تذهب إلى ابعد من ذلك إذ تجلب معها عن طريق قنواتها الإعلامية بانواعها المختلفة قيما سلبية جديدة تعمل على إضعاف وتفكيك المجتمعات والدول التي تدخل إليها ، ومثل هذه القيم السلبية التي تحملها العولمة إلى الدول المستهدفة تتمثل في الكذب والغش والتضليل وازدواجية المقاييس والمراوغة والترويج والجبن والتعصب والعنصرية و التبرج والميوعة .. الخ (٢)

ومثل هذه القيم السلبية التي تنشرها العولمة في الدولة أو المجتمع النامي الذي تسيطر عليه تؤثر سلبا في السلوك والممارسات اليومية ، إذ تحولها إلى ممارسات ملتوية انتهازية تجلب التخلف والضياع للمجتمع أو الشعب الذي تدخل عليه ، ومثل هذه التخلف والضياع يمكن العولمة من تحقيق أهدافها الإقليمية والتوسعية .

ومهما يكون من أمر فإن الانتشار الثقافي لا يتم ألا إذا استطاعت ثقافة ما فرض عناصرها على ثقافة أخرى من خلال:-

أ- القوة والاحتلال .

ب- تقبل الثقافة المستهدفة لعناصر الثقافة الضاغطة.

وان الذي يهمننا في هذا الإطار فإن ثقافتنا العربية الإسلامية هي من القوة بحيث يمكن لها أن تصمد بوجه محاولات العولمة للاختراق الثقافي والقيمي للأسباب الآتية:-

- ١- التلازم بين العروبة والإسلام .
- ٢- القيم العربية الأصيلة التي توارثها العرب من أكثر (٨٠٠٠) سنة
- ٣- تماسك الأسرة العربية باعتبارها الوحدة الأساسية الرئيسية في المجتمع العربي .
- ٤- وحدة المصير العربي المشترك .
- ٥- قوة الاقتصاد العربي المتين .

1- Jones , K.M.The Impact of Globalism on values ,
London , The Erans press , 1991, p.89

2- Ibid., p.93

ثانياً:- العولمة وتأثيرها على التنشئة الاجتماعية

تعد الأسرة أهم الجماعات الاجتماعية في المجتمع، وتنبثق أهميتها من كونها البيئة الاجتماعية الأولى التي تستقبل الطفل منذ ولادته وتستمر معه مدة قد تطول أو تقصر، ويتفق علماء العلوم الاجتماعية على أن السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل أهم السنوات في إكسابه الصفات والخصائص الاجتماعية والدعائم الأولى للشخصية^(١) نظراً لكونها مرحلة تكوينية يوضح فيها الأساس لشخصية الفرد، وتكتسب فيه عاداته التفاعلية في بيئته الاجتماعية والطبيعية وهي عادات تتصف غالباً بالثبات كما تبرز في هذه المرحلة أهم المؤهلات والقدرات، وترسم الخطوط الكبرى لما يكون عليه الإنسان في المستقبل^(٢)

وإذا كانت الأسرة هي النواة الأولى لعملية التنشئة الاجتماعية والتي تتولى تنشئة أطفالها في مراحلهم العمرية المختلفة فهذا لا يعني أنها المؤسسة الوحيدة التي تتولى عملية التنشئة الاجتماعية فهذه العملية تتم من خلال عدة مؤسسات كالأسرة والمدرسة والمسجد والرفاق ووسائل الإعلام، وبالتالي فهي العملية التي خلالها يتم إعداد الفرد لأن يكون كائناً اجتماعياً وعضواً في مجتمع معين، والمؤسسات الاجتماعية هي هيئات شكلت لتعبر عن إرادة المجتمع أو الجماعات التي نشأت فيه لمقابلة حاجاتها، فالمؤسسة الاجتماعية تمثل جهود الأفراد والجماعات المنظمة لمقابلة حاجات الإنسان سواء كانت هذه الحاجات مادية أو معنوية، والتي تظهر نتيجة للظروف والعوامل الاجتماعية الموجودة في البيئة.

وإذا كانت الأسرة ليست المؤسسة الاجتماعية الوحيدة المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية إذ أصبح هناك العديد من المؤسسات الاجتماعية الأخرى التي تشارك في هذه العملية إلا أنها تظل موضع الصدارة إزاء المقارنة بينها وبين قنوات التنشئة الاجتماعية الأخرى فالأسرة تعد بمثابة إطار من الخبر اليومية المتصلة كما تعد خبراتها من زاوية أخرى بمثابة دستور مكتوب يوضح للطفل الكيفية التي يجب أن يكون عليها سلوكه في المواقف المختلفة لكي يكتسب سلوكه طابعاً أخلاقياً^(٣)

لا شك إن دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية اكتسب أهمية مضاعفة نظراً لما تفرضه العولمة على الأسرة العربية من تحديات جديرة بالتأمل.

فالعولمة وما شهده العالم من تطورات هائلة في مجال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات أصبح العالم أشبه بقريّة صغيرة وأصبحت الدول النامية تواجه إشكالية التعايش والتفاعل مع هذا العالم المتغير، من خلال تعليم وتأهيل الإنسان القادر على التفاعل الإيجابي والتعامل الواعي مع هذه التطورات ومحاولة تحقيق العدالة الصعبة التي تقتضي التعامل مع تحديات العولمة،

١- اسماعيل، محمد عماد الدين، كيف نربي أبناءنا، التنشئة الاجتماعية للطفل في البلاد العربية، دار النهضة العربية، مصر، ط٢ ١٩٧٤ ص٢

٢-مرسي، سعد (د) وآخرون، خطة تربية الطفل العربي في سنواته الأولى على ضوء إستراتيجية التربية العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٨٦ ص ٢١

٣-حسين، محي الدين محمد، التنشئة الأسرية والأبناء الصغار، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٧ ص ٢٥

وفي الوقت ذاته الحفاظ على الهوية الثقافية لهذه المجتمعات، والواقع أن القضايا التي تطرحها العولمة على عملية التنشئة الاجتماعية لم تلق الاهتمام الكافي من البحث، فمن الثابت إن العولمة تسهم بشكل فعال ومؤثر في زيادة التباعد والتفاوت الاجتماعي والتعليمي والمعرفي بين الناس سواء كانوا أفراداً أو جماعات، كما أن الآثار الاقتصادية للعولمة قد تدفع الحكومات في العالم الثالث إلى خصخصة بعض مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالإعلام والتعليم، وبالتالي تحجيم الرؤى التربوية، إذ تصبح الأهداف الإنسانية والثقافية والاجتماعية على وجهه الخصوص ثانوية بالنسبة للمعايير ذات الطابع الاقتصادي، ومثل هذه التحولات إضافة إلى انفجار ثورة الإعلام والتدفق الحر للإخبار عبر الحدود سيؤدي إلى إضعاف بعض الأدوات التي كانت تقوم بها الأسرة والمؤسسات الاجتماعية في عملية التنشئة الاجتماعية.

ان العولمة تطرح وسائل جديدة واشكالا ومضامين اعلامية جديدة على الاسرة العربية . فقد اتاحت تكنولوجيا الاتصال تعرض الاسرة للبث المباشر والتي تبث برامج ومضامين مغايرة للثقافة ولقواعد السلوك والاخلاق السائدة . الامر الذي يعني ان الاطفال داخل الاسرة العربية يتعرضون لافكار وقيم ومفاهيم بعيدة عن الثقافة العربية خلال ساعات المشاهدة . مما ينتج عنه نوع من الازدواجية والتناقض بين واقعهم المعاش وبين الواقع المتخيل او المنقول لهم عبر شاشات التليفزيون .

ولاشك ان الافكار والقيم والتقاليد المرتبطة بثقافات غير عربية لن يدعم عملية التنشئة الاجتماعية التي يقوم بها الوالدان بل تمثل عوامل تهديد وخطر . بالاضافة الى ذلك تؤدي الى ضعف التفاعل الاجتماعي بين الطفل ووالديه، بل بين الطفل نفسه واخوانه واخواته، والجدير بالذكر ان القيم والافكار الغربية هذه لعبت ايضا دورا فعالا في تسهيل عملية انسحاب الابوين من القيام بدور فعال في التنشئة الاجتماعية . كما تعمل العولمة على استغناء الابناء عن الحاجة الى اولياء الامور تحت عناوين الاستقلالية وبناء الذات .

الخاتمة:-

هذه الدراسة هي محاولة متواضعة لإبراز بعض نواحي هذه المرحلة الجديدة من الاستعمار، والذي سيطر وما زال يسيطر على تاريخ العالم الحديث على امتداد القرنين الماضيين. لقد ذكر في هذا البحث بان العولمة والاستعمار وجهان لعملة واحدة. الجديد في العولمة هو الاستخدام القوي والذكي والفعال لتكنولوجيا المعلومات من اجل السيطرة على عقول الناس، وتغيير قيمهم ومعاييرهم الاجتماعية، وتدمير ثقافتهم وتحويل حياتهم الاجتماعية والاقتصادية إلى مادية، واستخدام اقوى أساليب الدعاية والتأثير التي عرفها العالم. هذا الأسلوب في غسل الأدمغة يتم من خلال وسائل الإعلام، والانترنت وغيرها. لقد نجحوا نجاحا في البلدان النامية في استخدام أداة النفوذ القوية تلك لصياغة وتحويل عقول الناشئة بحيث يتشوقون إلى تلك الثقافة الغربية.

الاستنتاجات:-

يمكن إن نستنتج لكل ما تقدم ما يلي:-

- ١- تؤثر العولمة سلبيا على الهوية الثقافية للمجتمعات المستهدفة .
- ٢- تؤثر العولمة سلبيا على القيم الاجتماعية للمجتمعات المستهدفة .
- ٣- تؤثر العولمة على دور الأسرة والمؤسسات الاجتماعية في عملية التنشئة الاجتماعية .
- ٤- لا تؤثر العولمة وبسهولة على الثقافة العربية إذا ما تلازمت العروبة مع الاسلام .
- ٥- يمكن الاستفادة من بعض التطورات العلمية والتكنولوجية بعد تكييفها وطنيا .

التوصيات:-

ولتفادي المخاطر التي تسوقها ما كنة العولمة نوصي بما يلي:-

- ١- ضرورة محاربة القيم السلبية التي تحاول قنوات العولمة نشرها بين أبناء الأقطار المستهدفة .
- ٢- زرع القيم الايجابية عند الافراد منذ بداية حياتهم لكي تؤثر في شخصياتهم وأدوارهم الوظيفية .

- ٣- ضرورة تمسك الآخرين بهوية أمتهم العربية الإسلامية والاعتزاز بتراثها الحضاري •
- ٤- ضرورة اهتمام الجماعات المؤسسية كالأُسرة والمدرسة •• وغيرها بالأساليب القويمة للتنشئة الاجتماعية •
- ٥- مناقشات عامة، ومؤتمرات وندوات يتوجب عقدها بشكل منظم لبحث وتوضيح الآثار السلبية للعولمة على المجتمع العربي •
- ٦- يجب شن حملات قوية من قبل الإنسان العربي ضد النظرة الكونية الغربية بغية كشف النقاب عن المساوى الاجتماعية الكامنة في القيم الغربية من حيث الفردية والمادية وثقافة المستهلك •
- ٧- يجب إن تبذل الأمة العربية جهداً مشتركاً لتطوير قنوات أفضل للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات حتى تقدم للجماهير معلومات صحيحة حول الحياة العصرية وحول السلوك الاجتماعي •
- ٨- بناء ثقافة عصرية بديلة تتماشى مع مقومات ثقافتنا وديننا وتحافظ على هويتنا، وتختزل فيها بنفس الوقت سلبيات الثقافة والقيم السائدة حالياً مثل ثقافة الخوف، والجهل والعنف، والعنصرية، والتطرف، وتستبدل بالاعتدال والتسامح، والانفتاح، والجوار، والاطلاع ••• الخ
- ٩- التأكيد على التكامل في الدور بين كل من المنزل والأسرة، المدرسة والتربية والاعلام من اجل تدعيم عملية التنشئة الاجتماعية •
- ١٠- فتح الحدود بين الأقطار العربية وتسهيل انسياب حركة الأشخاص والسلع والبضائع •
- ١١- إعطاء الأولوية للاهتمام بقضايا العرب المركزية مثل الوحدة وتحرير فلسطين •
- ١٢- إصدار جنسية وجواز عربي موحد بين جميع الأقطار العربية •
- ١٣- إقامة مشاريع عربية اقتصادية وسياحية وترفيهية مشتركة •
- ١٤- حسن الخلق مستلهما من سيرة الرسول (ص) يجب إن يدرس في مدارسنا وفي مؤسسات التعليم العالي •

المصادر العربية

- ١- أبو زعرور، محمد سعيد، العولمة، دار البيارق، عمان، الأردن، ط^١، ١٩٩٨ .
- ٢- أبو العلى، محمد حسين ، دكتاتورية العولمة ،قراءة تحليلية للمثقف ، القاهرة ، ٢٠٠٤ .
- ٣- الطاهر، شفيق، العولمة واحتمالات المستقبل ،مجلة دراسات ،العدد الأول ،١٩٩٩
- ٤- الجوهري ، عبد الهادي،٠(د)قاموس علم الاجتماع،الهيئة المصرية العامة للكتاب،الإسكندرية،١٩٧٩
- ٥- الحسن ،أحسان محمد(د.)موسوعة علم الاجتماع ط^١ ،الدار العربية للموسوعات ،بيروت ١٩٩٩ .
- ٦- الخطيب، عامر، أصول التربية،مكتبة القدس،غزة، ٢٠٠٤ .
- ٧- إسماعيل،محمد عماد الدين، (د) الأطفال مرآة المجتمع،سلسلة عالم المعرفة، العدد ٩٩، الكويت، ١٩٨٦
- ٨- أنوري ،قيس (د)الانثروبولوجية النفسية ،دار الحكمة للطباعة و النشر ،الموصل .١٩٩٠
- ٩- بلقزيز، عبد الله ، العولمة والهوية الثقافية (عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة)مجلة المستقبل العربي ،العدد ٩٨ .
- ١٠- جواد، ليث عبد الحسن ،المضامين الاجتماعية للعولمة،مجلة دراسات ،السنة الأولى العدد الرابع ،١٩٩٩ .
- ١١- حسين ،محي الدين محمد ،التنشئة الأسرية والأبناء الصغار ،الهيئة المصرية للكتاب،١٩٨٧ .
- ١٢- دياب، فوزية ،القيم والعادات الاجتماعية ،دار النهضة العربية ،بيروت، ١٩٨٠ .
- ١٣- ذوقان ، عبيدات ، شبابنا أين نحن من العولمة ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٠ .
- ١٤- زهران ، حامد ، علم النفس الاجتماعي، ط^٦، عالم الكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣ .
- ١٥- سليم ، شاكراً مصطفى (د) ، قاموس الانثروبولوجية ، ط^١ ، جامعة الكويت ، الكويت ، ١٩٨١ .
- ١٦- سعادة ،جودت احمد ،مناهج الدراسات الاجتماعية ،دار العلم للملايين ،بيروت ،لبنان، ط^١، ١٩٨٤ .

- ١٧- سنو ، غسان منير ، القيم والمجتمع ،نضم القيم السائدة عند طلبة الدراسات الشرعية في بيروت ،بيروت ١٩٩٧ .
- ١٨- شومان،نعيمة ،العولمة بين النظم التكنولوجية الحديثة ،ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،١٩٩٨ .
- ١٩- صادق ،نداء مطر،العولمة واختراق السيادة .
- ٢٠- غيث ،محمد عاطف (د.)علم الاجتماع ،الجزء الأول ،النظرية والمنهج و الموضوع ،دار المعارف ،الإسكندرية ،١٩٦٦ .
- ٢١- غدنز ،انتوني ،علم الاجتماع ،ترجمة ،د٠فايز الصياغ ،ط٤،المنظمة العربية للترجمة ،٢٠٠٥ .
- ٢٢- فوكوياما، فرانسيس ، نهاية التاريخ ،ترجمة حسين الشيخ، دار العلوم العربية،١٩٩٣ .
- ٢٣- مرسى، سعد (د) وآخرون،خطة تربية الطفل العربي في سنواته الأولى على ضوء إستراتيجية التربية العربية ،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،تونس،١٩٨٦ .
- ٢٤- محفوظ،نبيل،التربية الصحية والاجتماعية ،ط٣،دار الشروق،جده،١٩٨٩ .

المصادر الأجنبية

- 1- Bandura , Al social Learning and personality and Winston,1977, development ,New York ,Holf ,Rinehert
- 2- Cronbak , Educational, New York , Har court,1963
- 3- Edward Zigler – Socialization and personality ^{٢٥} development printed in the united state of America – 1979-
- 4- Johonsen , Harry M , sociology . a systematic in introduction , Routledge and Keg an Paul , London , 1961
- 5- jones , K.M.The Impact of Globelism on values , London , The Erans press , 1991, p.89
- 6- Linton, Ralph, The Study of Man,Op,Cit,P,423